وسائل التواصل و(الأنا)

أحمد برقاوي

تتنوع تعبيرات الأنا عن ذاته، فمنه من يحضر عبر الثروة، ومنه من يحضر عبر السلطة السياسية، ومنه من يحضر عبر الجاه، ومنه من يحضر حول المهنة وهكذا فقد جاء حين من الدهر احتكرت فيه النخبة الثقافية الكتابة أداة للحضور، فحضر الشاعر والقاص والأديب والروائي والمفكر والفيلسوف والصحفي في الصحيفة والمجلة والكتاب.

أما الآن فقد أنهت وسائل الاتصال الجديدة هذا الاحتكار، فأتاحت الكتابة على فيسبوك وتويتر للكائن العربي الذي يجيد الكتابة والقراءة أن يظهر وأن يُرى، إذ لأول مرة يحضر الأنا بكل ما ينطوي عليه من حالة ثقافية وموقف سياسي ومستوى أخلاقي ودرجة معرفة وبنية نفسية.

وأهداف صغيرة وأهدافٍ كبيرة، ورغبات وأوهام، عبر الكتابة على فيسبوك وتويتر. لم يعد ضرورياً أن يكون الأنا كاتباً كي يظهر عبر الكتابة، فالجميع الآن، ممن يجيد الكتابة كما قلنا، باستطاعته أن يظهر على الناس ويقول: «لهم هو ذا أنا». لقد أتاحت لنا هذه الميزة لحضور الأنا وسيلة صالحة لمعرفة تنوع أهواء الناس ومشاعرهم وتفكيرهم ومواقفهم، بحيث قد تغني علماء النفس وعلماء الاجتماع عن إجراء استبيانات علمية – أكاديمية لمعرفة اتجاهات الرأي وميول الناس. وبوصفي كاتباً ولي إطلالة يوماً على الناس من خلال صفحاتي على فيسبوك، فلقد انتبهت إلى أمر خطير ألا وهو ضعف قيمة الآخر في الكتابة على صفحات فيسبوك، إن لم أقُل غيابه. فلو تركنا الأصدقاء المفترضين والحوار المعقول بينهم، سنجد أن الحوار مع المختلف معدوم جداً.

كيف تتبدى صورة نفي الآخر على صفحات فيسبوك؟ يتبدى ذلك في التعبير عن الاختلاف المتنوع، ويظهر التعبير عن الاختلاف بوصفه نفياً للآخر بعدة أشكال أولاً: الشتيمة. والشتيمة نوع من العنف المعنوي الممارس على الآخر قصد إيذائه. وكانت تتم في الغالب وجهاً لوجه بين المتخاصمين الذين يعرفون بعضهم بعضاً في الغالب، ولأنها كانت تتم وجهاً لوجه كانت محدودة الألفاظ بسبب الخوف من تحولها إلى شجار بالأيدي. أما الآن، فإنها تتم على صفحات فيسبوك وبين المختلفين مسافات طويلة، مختلفين لا يرى أحدهم الآخر بل لا يعرفه. لقد أتاحت المسافة البعيدة لهذه للنفوس وبشكل خاص لمن هم من صنف الرعاديد أن تتزايد في الشتيمة شكلاً ومضموناً من دون شعور بالخوف من الآخر، وكيف يخاف من الآخر وهو لا يعرفه وتفصله المسافات الطويلة عنه؟ ثانياً الاتهام: فإنك لترى شخصاً يتهم آخر يعاديه أو لا يستحسنه بارتكاب أمور من شأنها أن تسيء له أمام الهيئة الاجتماعية، من دون أن يكون لذلك الاتهام سند أو سبب. بل قد يؤدي هذا الاتهام إلى نوع من إفساد الحياة إذا ما جرى تصديقه.

ثالثاً: التدخل في الأمور الشخصية وسرد الحكايات التي يجب أن تبقى محدودة بين الأصدقاء، لأنها من طبيعة عفوية جرت في وسط محدود ممن كانوا مقربين. رابعاً وأخيراً: فإنه من أغرب الغرائب أن تجد شخصاً لا تعرف عنه شيئاً، ينال من شخصية معروفة ذات حضور معنوي واسع وله مكانته في علم من العلوم بلغ في مسيرة البحث مبلغاً واسعاً، فضلاً عن بلوغه من العمر عتياً، ويستخدم معه لغة خالية من الاحترام. إن وصول جيل ما إلى مستوى نفي الآخر بهذه الصورة، يطرح علينا سؤال القيم وعلاقته بالتربية وبالمجتمع وبالسياسة أيضاً، فقيمة الاحترام من القيم التي تخلق التماسك الاجتماعي، والذكاء العاطفي، فما معنى المجتمع إن لم يكن فيه الآخر موجوداً.

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان التالي jadl@albiladdaily.com

كاريكاتير أعجبني

اضاءات ...

القادمون الجدد

زين امين

× السيارات ذاتية القيادة ..
× طائرات الدرون المتعددة الاستعمالات
× السيارات الطائرة ..

هذه التطورات ستلحق بنا خلال الخمس سنوات القادمة ..ان لم تكن قبل ذلك التاريخ ..هذا ما أكدته دراسات وتصريحات شركة جوجل .. وناسا ..وامازون وبعض المستثمرين من رجال الاعمال ..بالطبع الغربيين ..

ولكن هناك تطورات وتغييرات كبرى ستغزوا حياتنا ..وستتغلغل في نشاطاتنا اليومية ..وهي ..

× مشروع لوون الخاص بشركة جوجل والذي سيغطي كوكب الارض بشبكة انترنت رخيصة الثمن ان لم تكن مجانية.

× انتشار تكنولوجيا انترنت الاشياء والتي ستربط الاجهزة والمعدات التي في حوزتنا ببعضها البعض لمراقبة ادائها .. واعطالها ..وبرامج صيانتها والاهم من ذلك هو التنسيق فيما بينها عن بعد.

× انتاج جيوش من الروبوتات لاداء مختلف الاعمال التي لا يستطيع البشر اداءها الان .. بالاضافة الي الروبوتات التعويضية لذوي الاحتياجات الخاصة

× اما الطفرة الاخيرة القادمة ..فهي جهاز ..ايكو .. والذي يعتبر المساعد الشخصي للانسان والطلاب ورجال الاعمال وجميع افراد العائلة ..والذي ستنتجه كلا من ..امازون.. وشركة جوجل ..والامال معقودة علي ان هذا الجهاز لربما سيحل محل الهاتف الذكي وتطبيقاته بطريقة او اخري ..

لا تنزعجوا ..ربما هناك من يمط شفتيه الى الامام ..ويقول بوجل .. لا نعلم نحن رايحين لفين .. لاؤلئك الوجلين اقول ..لقد انتقلنا من الشمعة ..الي الكهرباء .. وما بينهما كانت ..اللمبة الجاز .. والفانوس ..والاتريك .. واخيرا ..الكهرباء

ولكن يجب ان تنتابكم الحيرة وتتساءلون .. واتساؤل معكم ..هل نحن مستعدون لاستقبال هؤلاء القادمون الجدد ..والتي اسميها .. الموجة الثانية من انماط الثورة الحياتية القادمة .. وايضا ان نتساءل اين مساهمات وادوار ..رواد الاعمال والاستثمار في بلداننا ..في المشاريع ذات العلاقة بتلك الموجة القادمة؟ ..

ويجب ان نتساءل ..اين جامعاتنا من كل تلك المتغيرات ..وهل لديهم الرؤية.. والجرأة ..وبعد النظر ..لانشاء واضافة المناهج.. والعلوم ومختبرات الابحاث ..التي تخدم جيل الغد من المخترعات والتي ستحل علي طلابنا الذين سيتركون مدرجات الجامعات بعد خمس سنوات .. وهل سيكونون قادرين علي انتاج تلك التكنولوجيات والتعامل معها؟

اولا وليس اخرا .. هل رؤية ٢٠٣٠ وضعت في الحسبان قدوم هذه الطفرات وستهيئ ..البشر .. والحجر ..والسماء ..واعماق البحار .. للتعامل معها والاستفادة منها .. وتوظيفها.. لرفاهية.. وتقدم وتطور الحياة ..؟

ياسادة ..ان القادم احلي .. لمن يمتلك ناصيته .. ان العالم تغير.

المجتمع المتعافي

عبدالله العودة

المشاكل الداخلية هي سمة عادية ضرورية لكل المجتمعات مدنيها وبدائيها على حد سواء. وإزاء هذه الأخطاء والمشاكل في كل مجتمع، يظن بعض الناظرين أن الفرق بين المجتمعات ، هي أن الأولى لا يحصل فيها مجموعة الأخطاء والظلم والفساد والإخلال بالحقوق وغير ذلك، بينما الثانية يحصل فيها كل ذلك وهذا وهم غير علمي. المجتمعات الخصبة يجب أن تمتلك عناصر كفيلةٍ بملاحقة الظلم والفساد ومحاولة تسليط الضوء عليه ومحاربته إعلامياً وعملياً، ولعل هذا هو ما تعبر عنه الأدبيات الدينية، بأن المعصية تجلب المعصية والخطأ يلد الخطأ، وهكذا حتى تتشكل سلسلة كبيرة من الأخطاء والتجاوزات والمظالم المرتبطة أساساً بخطأ واحد. إذاً.. الفرق ليس في أن مجتمعاً ما يمنع كل أشكال الظلم والأخطاء ومجتمعاً آخر ليس كذلك، بل في أن مجتمعاً يمتلك عناصر تحميه من نفسه، وبوضوح، مجتمعاً يصحح نفسه، ومجتمعاً آخر لا يمتلك تلك العناصر.

فمثلاً في مجتمع يعتمد على العلاقات والمعارف المتمثلة في الوساطات ، لكي يتجاوز أحد ما خطأه عليه أن يعرف أحدا ما أو أن يمتلك شبكة علاقات جيدة تنقذه في المواقف الصعبة، وهذه الشبكة عليها أن تلجأ إلى هذا الشخص نفسه إذا احتاجت موضوعاً مشابه يمتلك وزناً يستطيع أن ينقذ أصحابه في حالات حرجة. فبالتالي، هذه الشبكة تتوسع وترتبط ببعضها وتصبح جزءاً لا يتجزأ من شبكة مترابطة، تعتمد على العلاقات المحضة، وهنا تطور أخطاءها، لأن لديها الرصيد الكافي الذي ينقذها في كل الحالات الحرجة وفي كل حالات الظلم والخطأ والفساد.

وفي هذه الأمثلة كلها، فإن الرسالة الواضحة التي يوصلها عناصر هذه الشبكة الاجتماعية المترابطة المرتبطة بمصالح مشتركة هي أن على المرء أن يمتلك معارف وعلاقات كي يتخلص من أخطائه .. وليس عليه على الإطلاق أن يصحح أخطاؤه أو أن لا يكررها، فضلاً عن أن يحاول تعويض المجتمع من تلك الممارسات الخاطئة.

الفرق هو بين الاعتماد هنا على "أقارب والأصدقاء والمعارف، عوضاً عن الاعتماد على الكفاءة والأهلية والمسئولية الفردية وتصحيح الأخطاء والاعتراف بها، هو نفسه الفرق بين مجتمع الاستثناءات والمحسوبيات ومجتمع القدرات والكفاءات. المجتمع المتعافي هو الذي يتفوق على ذاته، ويصحح أخطاءه، ويتجاوز إشكالياته من خلال الآليات الكفيلة بالفضح والكشف أولاً، والمساءلة ثانياً، والمكافحة ثالثاً ضد هذه الأخطاء، وليس هو المجتمع الذي لا توجد فيه الأخطاء والإشكاليات والمظالم.

حقوق النساء في الإرث

بقلم : البتول جمال التركي

مسألة الميراث من أهم القوانين في المجتمعات الإسلامية وعدم التقيّد بما جاء في كتاب الله يؤدي إلى مشاكل وخيمة على الأسرة وعلى المجتمع ومنها إخفاء الإخوة وخاصة الأخ الأكبر لجزء غير معلن من الورثة ليحظى بها وحده دون إخوته ومنهم من يحرم أخته أو أخواته أو حتى أمه من الميراث طمعاً بالدنيا وحسداً من أن تقع الأموال بيد زوج الأخت وماشابهه والغريب أن هذا السلوك لايصدر عن جاهل في أمور الدين أو (أميّ) لايقرأ ولايكتب بل يصدر من ذكور لديهم شهادات عليا ...ولكن نسوا أو تناسوا أو كان المال على كثرته غشاوة على أعين العقول والإدراك والضمائر وضرب بذلك كل تعاليم الشرع فبدل أن يؤدي الحقوق أكلها وبدل أن يصل رحمه قطعها ...أبعد ذلك معصية الله إلا الكفر ؟.

امرأة متزوجةٍ وزوجها متوفى ولديها أولاد ومن عائلة عريقة وترك لهم والدها أموالاً طائلة وهي وحيدة مع أربعة ذكور إخوة تقول : وبعد وفاة أبي وقبل عشر سنين طلب أخي الأكبر مني أن أوقع أوراقاً لكي يستطيع إدارة الأموال والشركات.

كنت أنتظر توزيع التركة وطلبت من أخي أن يعطيني حصتي وهي بعشرات الملايين ففوجئت بأنه يماطلني في معرفة حصتي ويريد أن يحدد لي هو ما يريد أن تجود به نفسه وعندما لجأت إلى محامي بعد سنين طويلة لأخذ حقي من التركة تفاجأت بموقف إخواني وكأنني عدوة لدودة وهذا قبل أن أتقدم بشكوى رسمية للمحكمة فكيف سيصبح الحال لو تقدمت بشكوى للمحكمة لم أصدق أن أخي يفعل بي هذا وأهوّن عليّ أن أموت ولا أشتكي على أخي في المحاكم ولكن سوف يدفعونني للشكوى بتصرفهم هذا ...ولماذا يتمتع هو وأولاده بحقي ويحرمني أنا وأولادي مما شرعه الله لي ؟؟؟ وهناك قضايا أخرى كثيرة ومنها التحايل على الإخوة والمماطلة في التقسيم أو إخفاء ما يستطيع إخفاؤه من التركة ولا يعلنه لعدم معرفة بقية إخوته من إناث أو ذكور . أو يفاجأ بعد وفاة والده بأن أبيه كان متزوج دون علمه ولديه إخوة من أبيه فهنا الطامة الكبرى على الأخ الأكبر.

قضايا كثيرة تعجّ بها المحاكم وحتى تطور نقاش التقسيم إلى جرائم وصلت للغضب والخروج عن الوعي أثناء المجادلة أدت إلى القتل أو الإعاقة الدائمة بسبب التخاصم على الإرث قبل الوصول إلى القنوات القانونية ولكنهم وصلوا بطريقة أخرى أشدّ وأنكل من الأولى .

وإني أناشد جميع من يكتب في الإعلام لمواجهة هذه المشكلة الخطيرة لتوعية وتذكير خطورة هذا الأمر في الدنيا والآخرة قال تعالى بعد ذكر قوانين الوصية في سورة النساء : (تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعدّ حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين).

لقد كان (في الجاهلية) قبل الإسلام الأخ الأكبر يتصرف بالميراث على هواه دون قيد أو شرط فيعطي من يريد من أخوته أو يحرمهم ..هذا سلوك أهل الجاهلية الأولى فما بال البعض من مجتمعنا وهم مسلمون أباً وأماً يريدون العودة بنا إلى الجاهلية الثانية.

هذا السلوك (الجاهلي) لا يمكن أن يكون بمجتمعنا ونحن في القرن الخامس عشر هجري .

وندائي الثاني هو للآباء الذين لديهم أملاك أو أموال : أيها الآباء لا تتركوا أولادكم يأكل بعضهم بعضاً فعقوبة الله صريحة بالقرآن فإن أكل الحقوق تودي بالآكل إلى نار جهنم ، وإن الله تعالى قد أوضح هذه المسائل فقال بعد كل قانون من قوانين التوزيع العادل الإلهي : (من بعد وصية يوصي بها ...) والأهم والأصل هو الوصية قبل التوزيع بعد الممات فلا تترك بناتك عرضة لطمع الأخ الأكبر أو مجموعة الإخوة وقسم تركتك بحياتك بشرط عدم التصرف فيها لغيرك إلا بعد نهاية الأجل وهذا شرع الله تعالى وإلا فإن مايحصل للأبناء بعد وفاة الوالد أو الوالدة فإنهم يحملون وزراً من هذا لعدم كتابة الوصية .

ثم النداء إلى الجهات المختصة التشريعية ..كما قمتم بوضع رقم اتصال ثلاثي لوزارة التجارة للإبلاغ عن المخالفات التجارية والغش التجاري فهذا موضوع أهم وأكبر من ذلك فالنساء بحاجة إلى جهة ولتكن وزارة العدل تخصص محكمة مستعجلة في الكشف عن خبايا الأخ الأكبر ووضع قوانين أكثر ديناميكية وأسرع روتيناً في حل هذه القضايا الشائكة ووضع قوانين تجرّم وتعاقب كل أخ يتحايل على شرع الله في تقسيم الميراث أو من يخفي جزء من الميراث عن إخوته وخاصة النساء .فكما أوصى الله ورسوله بالنساء فأرجو من السلطة التشريعية تنفيذ أمر الله ورسوله حيث قال : " استوصوا بالنساء خيراً " فهو القدوة والأسوة فيا أيها الذكور تأسوا برسول الله وأطيعوا الله والرسول واتقوه فيما خولكم به.

إسرائيل وحملة تزوير الحقائق

د.مازن صافي

دخلت (اسرائيل) مبكرا الى عمق الضفة الغربية وقطاع غزة، عبر تصريحات مسؤولين وباحثين لديها وذلك في وسائل الإعلام العبرية، يتحدثون فيها عن قراءات مسبقة لنتائج الانتخابات البلدية، وهم بذلك يريدون توتير الأجواء التي بالكاد بدأت تلتقط أنفاسها وتشهد المدن الفلسطينية نشاط الفصائل الفلسطينية في قياس قدرتها على الأرض وبين جماهيريها وتشكيل اللجان الخاصة بذلك.

ما يريده الإعلام الاسرائيلي هو إحداث (فراغ جماهيري)، وإرباك في ساحة العمل الانتخابي، وقطع الطريق على حركة فتح للمضي قدما في برنامجها وخططها التي انطلقت بالفعل، فوجود الأخ صخر بسيسو عضو اللجنة المركزية والمفوض العام للتنظيم في المحافظات الجنوبية واجتماعاته المتواصلة تدلل على أن حركة فتح لن تتراجع عن برنامجها ومسيرتها نحو إنجاز الانتخابات.

(اسرائيل) لا تترك الأمور التي تجري في الضفة والقطاع للصدفة، لأنها في الوقت الذي تغذي الشارع الفلسطيني بالأخبار المفبركة والمسمومة والإحصائيات التي يراد بها "تفريغ" الجمهور الفلسطيني، فهي تستعد عسكريا لإعادة مشهد العدوان وتشديد الحصار، وبالتالي فإن الاستناد على ما تقذف به الماكنة الاعلامية الإسرائيلية، يعني الوقوع في الفخ الاسرائيلي.(اسرائيل) لا تسعى (علنا) لتقويض الانتخابات، ولكنها تريد الدخول الى الساحة الانتخابية، وتصدير أزمات داخلية، قبل الدخول في عملية الاقتراع وإعلان نتائج الانتخابات البلدية التي ستجرى في الثامن من تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، وستشمل ٤١٦ سلطة محلية، بينها ١٤١ مدينة وبلدة و١٣ مدينة كبيرة، ويبلغ عدد الناخبين حوالي ٢,٦ مليون ناخب فلسطيني، بعد مرور عشر سنوات من الانقسام، ولربما يكمن هنا السبب الرئيس للمخاوف الإسرائيلية من تشكيل نتائج الانتخابات بداية لتكريس الوحدة السياسية للضفة الغربية وقطاع غزة، والجدير ذكره أن الانتخابات ستنظم عشية المؤتمر الدولي الذي دعت له الحكومة الفرنسية لبحث سبل حل القضية الفلسطينية، وبالتالي تصبح الانتخابات البلدية ذات أهمية كبرى لصناع القرار الدوليين، مما يعني تخوف (اسرائيل) من رد فعل دولية في حال قامت بعمليات عسكرية تسبق إجراء الانتخابات أو سلسلة إجراءات وإغلاق واعتقالات تحول دون إتمام الانتخابات البلدية في المحافظات والقرى الفلسطينية.

> **على المجتمع الفلسطيني أن يعي أن ما تقوم به (اسرائيل) هو حملة لتزوير الحقائق**

في النهاية على المجتمع الفلسطيني أن يعي أن ما تقوم به (اسرائيل) هو حملة لتزوير الحقائق، وإفشال ضخ الدماء في الإجراءات التي تُنجح إجراء الانتخابات البلدية، وسوف تشهد الأسابيع القادمة موجات متصاعدة من التدخل الاسرائيلي في مجريات القرار الفلسطيني.

هل يعيد العلم كتابة تاريخ الفنّ؟

عبد الحميد العلاقي

منذ بضع سنوات خلت اكتسحت أدوات التحليل المخبري الدقيقة أبرز متاحف الفنّ في العالم وأهمّها المتاحف الأوروبية لحيازتها منطقيا أبرز الآثار الفنية التشكيلية. فبالإضافة إلى النظرة التقليدية التي يقرأ بها الباحثون الآثار الفنية التشكيلية مع ما ينجزه مؤرّخو الفن من دراسات وجيهة ومواقف مختلفة هناك نظرة أخرى علمية هذه المرّة لها هي أيضا تصوراتها ومواقفها ولكنها مواقف ليست قائمة على التأويل أو المنظورية كما اعتاد مؤرخو الفن في مناهجهم أن يقرأوا تلك اللوحات وإنما انطلاقا من تجارب مخبرية علمية لفهم حقيقة تلك الأعمال الفنية وما طالها من تغيير على مدى القرون التي تلت رسمها. ولا ترتكز هذه النظرة المخبرية على المرسوم وإنّما على المواد التي تشكّلت منها اللوحة، ففي هذا الجانب مسائل كثيرة مثيرة وجديرة بالفهم والاهتمام. فبفضل تقنية التصوير المقطعي المعتمدة في التصوير الطبي وكذلك أجهزة القياس الطيفي Spectroscopy مع جملة من الأدوات عالية الدقة المعتمدة في مخابر العلوم الفيزيائية أمكن للعلماء أن يصححوا الكثير من الأوهام التي تعلقت بتاريخ الفن منذ حقبة الكواتروتشنتو وحتّى اللحظة الراهنة. إنّ الاعتقاد الدائم الذي رافقنا طيلة عقود بأنّ هذا الرسام الشهير أو ذاك قد رسم لوحته مرة واحدة وبتمثّل تام وأني بدا أمرا عار عن الصحة تماما فاللوحة لا تتشكل في صورتها المعلومة غالبا إلا بعد تحولات كبيرة اختفت فيها الصورة الأصلية خلف طبقات من الطلاء فحوّلت الرسم من هيئته الأولى إلى صورة أخرى مختلفة، بمعنى أن يرسم الفنان التشكيلي على نفس اللوحة رسما ثم يخفيه برسم آخر فوقه ومسألة تعديل الرسم وتغييره فعل يقوم به نفس الرسام أو غيره ولا يمكن بأيّ حال إدراك هذه الرسوم الثاوية خلف الرسم الظاهر إلا باعتماد الأدوات المخبرية المتطورة، فهناك من الرسامين من اختار ألوانا للوحته ليست هي التي نراها اليوم ومن أجل معالجة اللوحة الفنية وكشف خباياها دون إلحاق الضرر المادي بها لجأ العلماء إلى تقنيات متطورة كاعتمادهم أبعادا مختلفة للموجات الضوئية مثل الأشعة ما تحت الحمراء أو ما فوق البنفسجية أو أشعة أكس لإدراك ما وراء المنظور في تلك اللوحات. ويرى الباحث ماثيو توري من معهد IPANEMA لدراسة المواد التراثية والقديمة "أنّ الكشف بالأشعة باستطاعته أن يخترق طلاءات كثيرة للوحة الواحدة ويفصل بينها لإدراك

> **تؤكد النتائج المخبرية أنّ الإضاءة المعتمدة في قاعة العرض هي السبب في تغيير الألوان الأصلية للوحة**

جملة التطورات التي مرّت بها من تعديل وتغيير وإزالة لرسوم أو ألوان"، ففي معظم البلدان الأوروبية يجتمع مؤرخو الفنّ اليوم مع الفيزيائيين والكيميائيين ومهندسي التكنولوجيات الإعلامية لفك غموض كثير من اللوحات الفنية الشهيرة. ويضيف الباحث توري "أنّ الأدوات الموظفة في دراسة طبقات اللوحة المتوارية خلف الرسم الظاهر هي على دقة متناهية وتدرك التفاصيل على مقاسات مجهرية". لقد أفضت هذه الكشوفات إلى حقائق مربكة عن كثير من الرسوم التشكيلية الشهيرة نذكر في السياق أربعا منها تكتسي في اعتقادنا على الأقل أهمية خاصة. أولا: لوحة الغرفة للرسام الهولندي فان كوخ التي كشفت العمليات المخبرية أنّ أضواء المتحف قد أثرت في ألوان الرسم فتغيّر الأحمر إلى الأبيض والأصفر إلى رماديّ ممّا أعطى اللوحة ألوانا جديدة لم يخترها فان كوخ. ثانيا: إنّ لوحة الرسام الإيطالي ليونار دافنشي بعنوان "سيدة مع قاقم" والتي رُسمت سنة ١٤٨٩ بدت فيها السيدة في الرسم الأولي لا تحمل بين يديها حيوان القاقم غير أنّ الحيوان أضيف إلى حضن السيدة في فترة متباعدة زمنيا من قبل الرسام نفسه ويقع تبيّن ذلك عبر ضربات الفرشاة في تتاليها أو تباعدها في الزمان. ثالثا: لوحة "بورتريه أنطوان فان ديك" التي تبيّن بالتحليل المخبري أنّ الفنان الذي رسمها ليس بيار بول روبانس كما هو متعارف عليه وإنّما صاحبها أنطوان فان ديك نفسه. رابعا: لوحة السيدة ليون كلابيسون للرسام أوغيست رينوار إذ تبيّن أنّ الألوان الخلفية لبورتريه السيدة كلابيسون ليست هي الألوان التي رسمها الفنان التشكيلي سنة ١٨٨٣ فالأحمر الأصلي الذي وضعه رينوار في خلفية الرسم تحوّل إلى مزيج من الألوان يجمع بين الأزرق والأخضر والرمادي. وتؤكد النتائج المخبرية أنّ الإضاءة المعتمدة في قاعة العرض هي السبب في تغيير الألوان الأصلية للوحة. إنّ هذه النتائج الباهرة التي حققها التطور التكنولوجي جعل العلم يعيد مجددا كتابة تاريخ الفنّ بشكل أكثر صدقا وموضوعية ومُكسبا المناهج الجديدة المعتمدة بعدا علميا بات اليوم أكثر ضَرورة من أيّ وقت مضى